.تسميات أخرى للعقيدة :

للعقيدة (سواء أردنا بها حقائق الإيمان أو قواعد العلم بها) في كتب علماء هذا الفنّ تسميات كثيرة ؛ منها:

*الإيمان : وهذ المصطلح هو الوارد في القرءان و السنة النبوية الشريفة ، وهو مشتقّ من الأمان " الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولائك لهم الأمن و هم مهتدون" أي أنّ المؤمن داخل في الأمن مستظلّ بحماية له ، و هو سبيل للطمأنينة " الذين ءامنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب"

*التوحيد : سمّي كذلك لأنّ أهمّ مباحثه و أشرفها توحيد الله تعالى و نفي الشريك و الولد و الصاحبة عنه.

*أصول الدّين : للتمييز بينه و بين الشريعة ، ومن المؤلّفات التي المشهورة بهذا الإسم كتاب أصول الدّين للقاضي البغدادي التميمي و كتاب الشامل في أصول الدين للجويني و كتاب معالم في أصول الدّين للرازي و غيرها

*الفقه الأكبر : ممن سماه بهذا الإسم الإمام الأكبر أبو حنيفة النعمان ، وله كتاب ينسب له بهذا العنوان.

* علم النظر و الإستدلال : لأنّ مبناه على الدّفاع و الإثبات .

*السنة: و قد وردت مؤلّفات كثيرة بهذا الإسم كلّها تقصد هذا العلم ؛ من ذلك : كتاب السنة لإمام أحمد و كتاب السنة لابن أبي شيبة ، ووجه تسميتها بهذا الإسم هو بيان العقيدة الصحيحة الموافقة لمنهج أهل السنة ضدّ المذاهب البدعية كالجهمية و القدرية و الرافضة و الخوارج و غيرها.

4. مباحث العقيدة و موضوعاتها :

موضوع العقيدة هو الإيمان بالغيب " الذين يؤمنون بالغيب" و الغيب أمر غير منظور ، فالله غيب و كذا الملائكة و اليوم الآخر ، أمّا الإيمان بالكتب و الرسل فقد يتبادر أنّها تشاهد و تنظر ، لكنّ المراد هو الإيمان بسبتها إلى الله ؛ أي أنّ الرسل مبعوثين من عند الله و الكتب منزّلة من عند الله ، وهذا أمر غيبيّ.

وقد تواطأ العلماء على تقسيم مباحث العقيدة إلى خمسة موضوعات رئيسية هي الأصل لما سواها :

* الإلهيات : و تشمل مباحث وجود الله تعالى و بدء الخلق و الردّ على الملاحدة القائلين بقدم العالم و صفات الباري جلّ جلاله و أفعاله و خلق أفعال العباد ويلحق بها مسائل الشرك و الوثنية التي تنقض التوحيد و تفسده، ومنها بعض المباحث المتعلّقة بالتوحيد مثل : التحسين و التقبيح و الصلاح و الأصلح و الوجوب و الجواز و غيرها.

*النبوات : و تشمل إمكان النبوة و جوازها و الردّ على منكري النبوة وتشمل صفات الرسل و ما يجب في حقّهم و ما يجوز و ما لا يجوز و تشمل الحديث عن المعجزة و الكرامة و الفرق بينهما و بين السحر و الكهانة ، و تشمل الحديث عن الكتب السماوية .

*الأسماء و الأحكام : وفيه يتمّ الحديث عن الإيمان و الإسلام و الكفر و النفاق و العصيان ، و علاقة الإيمان بالأعمال ، و ضوابط التكفير و التفسيق ، و الردّ على الإنحرافات المتعلّقة بمسمّى الإيمان كبدعة الإرجاء و الخوارج و المعتزلة ، و غيرها من المسائل.

*السمعيات : و تتعلّق بالنّفس و مصيرها بعد الموت ، و البعث و الحشر و النشر ، و الحساب ووزن الأعمال و الجنة و النار ، و يلحق بهذا المبحث الحديث عن الساعة و أشراطها.

*مسائل أخرى : – مسائل متعلّقة بالصحابة مثل الترضي على الصحابة جميعا و السكوت عمّا شجر بينهم ،– الترضي على أهل البيت ووجوب توقيرهم و محبّتهم، – و الردّ على الرافضة الغلاة الطاعنين في الصحابة و كذا الخوارج ، إثبات الخلافة للخلفاء الأربعة على الترتيب ، و غيرها.

ويلحق بها أيضا مسائل متعلّقة بالإمامة ؛ مثل اعتبار الإمامة من الفروع و ليس من الأصول خلافا للشيعة ، و أنّها تكون بالإجتهاد و الإختيار لا بالنصّ و التعيين خلافا للشيعة ، و عدم جواز الخروج على الحاكم تقيّا كان أم فاسقا خلافا للخوارج و غيرها.

5. أهمية العقيدة :

شرف العلم بشرف المعلوم و لما كان موضوع علم العقيدة هو ذات الله تعالى و وحدانيته و جلاله و جماله و كماله ، و النبوّة و الرسالة و الوحي ، و البعث و المعاد و الحساب فإنّ هذا العلم يجب ان يحتلّ الصدارة بين العلوم و يجب الإعتناء به عناية فائقة ، تعلّما و تعليما ، لكلّ الناس ، لأنّ نجاة الإنسان رهينة صلاح المعتقد .

لذا فإنّ تعلّم العقيدة واجب وجوبا عينيا حتّى يحصّل المسلم الصلاح في الحال و الفلاح في المآل ، و أيّ تقصير في طلب هذا العلم يؤدّي إلى السؤال و الحساب بحسب درجة تقصيره و تفريطه، لكن تعلّم مسائل العقيدة منها ما هو واجب و جوبا عينيّا ومنها ما هو كفائيّ؛ يقول العلّامة ابن أبي العزّ الحنفيّ " ولا ريب أنّه يجب على

كلّ أحد أن يؤمن بما جاء به الرّسول إيمانا عامّا مجملا ، ولا ريب أنّ معرفة ما جاء به الرسول على التّفصيل فرض على الكفاية" .

*فأمّا الواجب العينيّ : فمرتبط بالإيمان الإجماليّ الوارد في أركان الإيمان ، في مثل قوله تعالى : " لكن البرّ من ءامن بالله و اليوم الآخر و الكتاب و النبيّين" وقوله : "كلّ ءامن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله" وقوله صلى الله عليه و سلّم " الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شرّه" ، وهذه المسائل لا يصحّ الإيمان إلّا بها و لا يجوز الجهل بها و المطلوب من الناس جميعا إزالة العوارض التي تحول دون تعلّمها ، وقد اصطلح العلماء عليها اسم "جليل العقيدة" أو " جليل الكلام"

*و الكفائيّ : فهو خاصّ بالعلماء و طلبة العلم و هي المسائل المتعلّقة بكيفيات الإستدلال على وجوب الباري و تنزيهه و صفاته و طرق الردّ على المسييحين و اليهود و الوثنيين و الملاحدة ، و القضايا المتعلّقة بالنبوة و كيفيات إثبات الإعجاز في الوحي ، و طرق التعامل مع النصوص التي تتحدّث عن السمعيات و بعض المسائل المتعلّقة بالقدر و البعث هل هو للنفس فقط أم للنفس و الجسد معا و غيرها ، و هذه المسائل يصطلح عليها " دقيق العقيدة " أو دقيق الكلام".